

الفصل الرابع غرس الأفكار

عندما يتواجد الموضوع أو
الهدف على شكل فكرة، فإن
تحقيقه بشكل محسوس ومرئي،
هو مسألة وقت.
فالإبصار دائماً ما يسبق التنفيذ

ليليان وايتنغ

إذا كان التبصر تكوين فيلم فيديو خاص، فهذا يعني أن غرس الأفكار هو
نسب تنطيق الفيلم، ولكن، فقط، بدل الكلمات، أنت تضيف إلى التمثيل الإحساس
المناسب. مثلاً، يجب عليك عمل إهداء للعاملين في شركتك، زد على ذلك أنه
سيكون هناك مهندسون وقادة. وإذا ما نجحت في مهمتك، فستكون لديك فرصة
لتلقي الترقية. وهذا الإهداء مهم جداً لبناء مستقبلك فأنت من يقرر قبول «غرس
الأفكار»، وفي غضون خمس أو عشر دقائق، ستكون الفكرة والإحساس أنك قد
ألقيت الإهداء الذي لقي نجاحاً عظيماً. فكلمتك تركت عند الجميع انطباعاً.
وأصبح كل شيء وراءك. وقد نجحت في ذلك، وقدمت إهداء عظيماً!

وفي التميز عن التبصر، وعند الغرس، كان أول ما قمت به هو التركيز
على الإحساس مما تقدمه. وهنا، يدخل في اللعبة خيالك. فكيف تقدم لنفسك إحساسك
بنجاح الإهداء؟ بماذا ستشعر عند ذلك؟ بالتوتر؟ السعادة العارمة؟ أم الطمأنينة؟ من
المحتمل أن يكون الارتعاش؟ مهما كانت ردة فعلك، فتصور شعورك ذهنياً،
وأطلقه عبر نفسك، وعش إحساساً بالثقة في أنك قد حققت ما تتمناه. ولا تسمح لأن
يكون كل شيء قد تحقق بشكل جيد. ببساطة، قو ذلك في الوعي، كأنه أمر واقع.
وغيّر الوضع، فبدلاً من «كل شيء يجب أن يجري بنجاح»، إلى «كل شيء جرى
بنجاح». فكل شيء قد بات من الماضي، ولأنك قمت بذلك، فأنت تنعم بالنصر لما

بلغته. فتهنىء نفسك: اصرخ وافقر من السعادة. ومن جديد ارتعش من الشعور بأنك حققت الهدف.

عند هذا لا يجب إغارة انتباه خاص للوحات الذهنية لكيفية تحقيقك الفكرة، فحتى تلك الأساليب ستظهر في رأسك. وما يجب أن يهتمك أكثر هو الأحاسيس المادية (الفيزيائية) مما حققت، كاحمرار الوجنتين، خفقان القلب بشدة، والكفوف المتعركة.

وفي الكتاب المقدس، كان تلامذة المسيح يطلبون منه أن يعلمهم الصلاة. (لك الحق بالإيمان أو عدمه، بتعاليم الإنجيل. إلا أنه يحتوي كثيراً مما يفيد عن عمل العقل)، أما عيسى المسيح فأجابهم: «كل ما ستطلبونه من الصلاة، ثقوا أنكم قد حصلتم عليه، وسيكون لكم». ولاحظ أنه يقول: يجب عليكم أن تؤمنوا أنكم حصلتم - وليس تحصلون، وقد حصلتم، - لذلك بالضبط ستحصلون. وأنت لا تأمل أو ترغب ببساطة، بشيء ما، بل تعلق أمنيته في العالم الداخلي الخاص - عالم الأفكار والطاقة الخلاقة. وأي شخص فاهم في مسائل استخدام قوة العقل يقول لك إن هذه العملية الأقوى.

وسأروي حادثة جرت مع صديقين لي عزيزين، هما بيل وجانيت هندرسون. وآل هندرسون قدما من الريف إلى المدينة، وأرادا شراء منزل، يمكنه أن يتسع لأسرتهم المتنامية دائماً. ومن الطبيعي أن البيوت في المدينة أغلى ثمناً من الريف بكثير، ولأن أسرتهم لم تكونا صغيرتين، فقد كان يلزمهما منزلاً كبيراً. وكان لدى آل هندرسون متطلبات خاصة، فقد كان يلزمهم ليس المنزل الكبير فقط، وإنما حوش ظليل كبير أيضاً، وكل ذلك مقابل سعر متهود. وقد أكد الجميع بصوت واحد على أنهم لن يجدوه مقابل تلك النقود، التي قرروا دفعها، إلا أن آل هندرسون لم يستمعوا لأحد. وكان بيل قد استعمل قوة العقل في العمل وفي اجتماعاته مع الأسرة، واقتنع بقوة تأثيرها. وقام بضم جانيت إليه، وتصورا معاً المنزل المستقبلي ذهنياً.

وبعد شهرين تلقيت دعوة منهما إلى زيارة بيتهم الجديد. وتسكعنا في حديقته الضخمة. وعند النظر إلى تلك الأشجار، والأعشاب والزهور، تكوّن لدي انطباع أنهما جلبا معهما إلى المدينة قطعاً من الغابات الريفية. ومن ثم، كانت تنتظرني رحلة كاملة إلى البيت، الذي كان واسعاً لدرجة أن كل واحد من الأولاد حصل على غرفته الخاصة؛ وكان يوجد مكتب وغرفة استراحة أيضاً - وكل هذا مقابل السعر الذي اقترضاه!

«أسطورة.. ببساطة! - قلت أنا. - ألا تعتبران أن نجاحكما في الحصول على منزل كهذا، أعجوبة؟».

وقد أظهر لي جواب بيل مدى عمق مفهوم إمكان العقل، لدرجة لن أنساها أبداً. «لا، - قال هو - نحن؟، حتى لم نستغرب، فقد تخيلنا أنفسنا أصحاب هذا المنزل قبل شهرين».

قال ذلك بثقة عظيمة. وفي نهاية الأمر هو عرض ما كان قد اعتبره خاصته، قبل شهرين من الزمن. وبيل وجانيت جاهاً بحقوقهما في المنزل في العالم الداخلي، حيث امتلکا المنزل. فهناك استخدمنا النبرة والكلمات الحازمة، ولم يترددا ولو لثوان. فهما لم يفكرا متى وأين سيجدان البيت المنتظر، - ببساطة عملاً مع إحساس أن المنزل سيعود لهما. وهما، في أفكارهما، قد «امتلكاه». ليس بالضبط هذا المنزل، الذي أرياني إياه، - فعند ذلك هما لم يخمنا عن وجوده. لكنهما عرفا بالضبط ما الذي يريدانه، وهذا، تحديداً، ما غرساه في أفكارهما كل يوم، لحين ما أصبحت الأمنية واقعاً.

واليوم، آل هندرسون لا يستعملان أسلوب غرس الأفكار وأساليب أخرى لاستخدام قوة العقل فقط، بل يُعلمانها لأولادهما، حتى يتمكن هؤلاء من تحقيق السلامة والنجاح في حياتهم. فهل يمكن للوالد أن يمنح لأولاده ورثة أغنى من الإمكانيات الطبيعية الموضوعة فيهم؟

كلنا نملك تلك القوة. فالأفكار تخلق الواقع المحيط بنا. وطريقة غرس الأفكار

تقوم، فقط، على توجيه العقل على أنك قد ملكت ما تتمناه.

وكما في الحالة مع التبصر، وبالضبط، التكرار والمثابرة تميز أسلوب غرس الأفكار عن التخيلات التي لا فائدة منها. زد على ذلك، أنك لا تعيش أو هاماً، ولا تحلق فيما وراء السحاب أياماً كاملة، إذا ما آمنت أنك تملك ما هو ليس موجوداً معك في حقيقة الأمر. فالغرس - هو تمرين ذهني، يحتاج إلى نحو خمس دقائق يومياً، يا له من انفجار للطاقة، ذو الدقائق الخمس، الذي تكونه لنفسك بشكل مضبوط، من دون تمرير أي يوم. وأهمية التكرار لا يمكن إعادة تثمينها. وكما هو الحال بالنسبة لكل الأساليب التفكيرية؟، فالاستخدام العرضي لهذا الأسلوب قليل التأثير.

إذا ضاع لنفسك برنامجاً محدداً ونفذه بدقة. ودائماً، جذر في نفسك شعوراً بأنك تملك الشيء الذي تريده. بغض النظر عن طبيعة الأمنية. فهي خاصتك. عش مع هذا واشعر به. افرح وارتعش. اعتبر أنه يعود إليك بالكامل وتمتع به في عالمك الداخلي.

شروط الاستخدام الناجح لأسلوب غرس الأفكار

- 1- استخدم هذا الأسلوب دائماً، مع فكرة أنك تملك ما تريده، أو أنك حصلت على ما تسعى إليه.
- 2- قم بذلك بشكل مضبوط، وحرفي، كل يوم، وبالحد الأدنى في ظرف خمس دقائق. ويكون أفضل بكثير، إذا طبقت هذا الأسلوب لخمس دقائق يومياً، مما لو طبقته لمدة ساعة، ولكن مرة واحدة في الأسبوع.